

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الثامنة والتسعين بعد التسعمائة

المعقودة في قصر الأمم، جنيف

يوم الثلاثاء، ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦، الساعة ٩/١٥

الرئيس: السيد جديسلاف راباتسكي (بولندا)

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ٩٩٨ لمؤتمر نزع السلاح والجزء الأول من دورته لعام ٢٠٠٦.

لقد أصاب جنوب آسيا، كما تتذكرون، زلزال شديد في ٨ تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي ذهب ضحيته ٨٧ ٠٠٠ شخص في باكستان و ٣٠٠ ١ شخص في الهند. وشرّد نحو ٣,٣ ملايين شخص في باكستان وحدها. ثم جاء فصل الشتاء وظروفه في هذه المنطقة المنكوبة إضافة إلى الإمكانات المحدودة للوصول إلى معظم المناطق المتضررة في المناطق الجبلية فزاد عدد الإصابات.

واستجاب المجتمع الدولي، مرة أخرى، لهذه المأساة بسرعة وسخاء فقدم مساعدة لإنقاذ حياة الناس على الأرض وتعهّد بتوفير الأموال اللازمة لإنعاش المناطق المتضررة.

وأود أن أتقدم بأحر التعازي والمواساة، باسم مؤتمر نزع السلاح وبالأصالة عن نفسي، إلى شعبي باكستان والهند وحكومتيهما.

وفي كارثة أخرى حدثت مؤخراً تحطمت في هنغاريا طائرة عسكرية سلوفاكية تقل أفراداً من قوات حفظ السلام التابعة لبعثة الناتو في كوسوفو في ٢٠ كانون الثاني/يناير ذهب ضحيتها ٤٤ شخصاً كانوا على متنها. وأتقدم بأحر التعازي والمواساة، باسم مؤتمر نزع السلاح وبالأصالة عن نفسي، إلى أسر الضحايا وإلى حكومة سلوفاكيا.

والآن أدعو نفسي وإياكم إلى التزام دقيقة صمت ترحماً على ضحايا الزلزال وضحايا تحطم الطائرة العسكرية السلوفاكية.

* * *

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): إننا إذ نبدأ دورة مؤتمر نزع السلاح، أود أن أوجه كلمة وداع، وإن كانت متأخرة، للزملاء الذين غادروا المؤتمر منذ انتهاء أعمالنا في أيلول/سبتمبر، وهم السيد هو سيودي سفير الصين، والسيد خورخي إيفان مورا غودوي سفير كوبا، والسيد محمد رضا البرزي سفير جمهورية إيران الإسلامية، والسيد ليونيد سكوتنيكوف سفير الاتحاد الروسي.

وإنني واثق من أنكم ستتنضمون إليّ لنتطلب من وفود بلدانهم أن ينقلوا إليهم أسمى عبارات التقدير لما قدّموه من مساهمات قيّمة عديدة في مساعدتنا أثناء مدة عملهم معنا، وأن ينقلوا إليهم كذلك تمنياتنا الصّادقة لهم بدوام التوفيق والسعادة في مهامهم الجديدة.

واسمحوا لي أيضاً بأن أرحّب ترحيباً حاراً بزملائنا الجدد الذين تولوا مسؤولية تمثيل حكومات بلدانهم في المؤتمر، وهم السيد خوان أنطونيو فرنانديس بالاسيوس سفير كوبا، والسيد غيولا زيلي كيس سفير هنغاريا، والسيد فاليري لوشتشينين سفير الاتحاد الروسي، والسيد ييفهين بيرشيدا سفير أوكرانيا.

وأود اغتنام هذه الفرصة لأؤكد لهم تعاوننا ودعمنا في مهامهم الجديدة.

وأتشرف بأن أفتتح اليوم أول جلسة عامة لمؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٦. وأشعر بالفخر وأنا أترأس هذا المؤتمر.

لقد أثبت بلدي تفانيه في سبيل المثل التي يحملها نزع السلاح في مناسبات عدة في قاعة المجلس هذه. وآمل حقاً أن يتيسر عملي بوصفي رئيساً لمؤتمر نزع السلاح - المجهود والجداد - بفضل دعمكم وتعاونكم.

واسمحوا لي بشكر رئاسة بيرو التي هدفت إلى المضي بعمل مؤتمر نزع السلاح قدماً. وأود أن أطلب من وفد بيرو أن ينقل إلى السفير فيليكس كالديرون تحياتي وتمنياتي له بالتوفيق في مهامه المهنية الجديدة.

واليوم تترأس بولندا مؤتمر نزع السلاح للمرة الرابعة. ويجب أن أسلم بأن أسلافي البولنديين في هذا المنصب كانوا في وضع أفضل بكثير مما أنا عليه الآن. فقد كانت اللجان المخصصة تعمل وتقارير مؤتمر نزع السلاح التي تقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ترد في مئات الصفحات وليس في بضع صفحات كما هي الحال اليوم. ولم يكن أحد يتخيل آنذاك أن مؤتمر نزع السلاح لن يكون قادراً على اعتماد برنامج عمل.

ويرى وفد بلدي أن مؤتمر نزع السلاح - بوصفه الهيئة المتعددة الأطراف الوحيدة المخصصة للتفاوض بشأن صكوك نزع السلاح - لا يزال يحتفظ بأهميته. وأستطيع أن أتجراً فأقول إن كل واحد في هذه القاعة يشاطر هذا الرأي. فخلال المشاورات التي أجريتها مؤخراً، لم يشك أحد في أهمية مؤتمر نزع السلاح أو فائدته. بل على العكس من ذلك، أكدت الأغلبية الساحقة من المحاورين على ضرورة العودة بسرعة إلى العمل الموضوعي للمؤتمر. وأعرب كثير منهم عن أسفه لأن المؤتمر ظل في الواقع بلا حراك فيما يتعلق بالمفاوضات.

وكانت السنة الماضية استثنائية بشكل ما. فقد كانت مليئة بأحداث كان جميعنا في انتظارها. فقد شهدنا نشر تقرير فريق الأمم المتحدة الرفيع المستوى، عالم أكثر أمناً: مسؤوليتنا المشتركة. ووفرت معظم توصياته إجابات شافية على التهديدات العالمية للسلم والأمن. وشكل التقرير أساساً متيناً لاتخاذ القرارات في مؤتمر الأمم المتحدة الذي انعقد في نيويورك على مستوى القمة في أيلول/سبتمبر وللاسف، لم تنعكس قضايا تحديد الأسلحة ونزع السلاح وعدم الانتشار كما يجب في القرارات المتخذة في القمة. وفي الأثناء، لم ترق النتائج التي خلص إليها المؤتمر الاستعراضي لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية الذي انعقد في أيار/مايو إلى تطلعات المجتمع الدولي.

وكان هذا الوضع سبباً لخيبة أمل ونجم عنه البحث عن بدائل لمؤتمر نزع السلاح. وقد انعكس ذلك أثناء عمل اللجنة الأولى للجمعية العامة عندما قدمت مجموعة من البلدان مقترحاً بإنشاء لجان مخصصة. وشكل هذا بلا شك شيئاً من الضغط على الدول الأعضاء في المؤتمر. ورداً على ذلك، ينبغي أن نركز على إيجاد سبل مثلى لتحقيق الأمن العالمي دون إعاقه المصالح الأمنية الوطنية. ولا يمكن أن نتحمل إضاعة فرصة بلوغ هذا الهدف.

ولمؤتمر نزع السلاح دور مهم في ضمان الأمن والسلم الدوليين. وأهميته حاسمة اليوم بوجه خاص، في عهد يتسم بتعدد أقطاب العلاقات الدولية. وتواجهنا تحديات متعددة تهدد الأمن الدولي، منها على سبيل المثال: إدارة وتدمير مخزونات أسلحة فترة الحرب الباردة، والجهات الفاعلة من غير الدول، وأسلحة الدمار الشامل.

وإذا كان دور مؤتمر نزع السلاح أيام التنافس بين الدولتين العظميين مفيداً، فإنه اليوم جوهري. واسمحوا لي بأن أقول بصراحة - هنا في قاعة المجلس - إن بإمكاننا إحداث تغيير وبإمكاننا وضع أسس عالم أفضل غداً. إننا

نحتاج إلى بذل ما في وسعنا للخروج من المأزق في إطار مؤتمر نزع السلاح. إن ما نحتاجه هو القدرة على الابتكار والمرونة وقبل ذلك الإرادة السياسية التي تجعل هذا المؤتمر في مستوى التحديات خارج هذه القاعة. واسمحوا لي بأن أشدد على أن العالم الخارجي لن ينتظر اعتماد مؤتمر نزع السلاح برنامج عمله.

ومن واجب كل رئيس لمؤتمر نزع السلاح أن يسعى إلى تحقيق توافق في الآراء بشأن برنامج العمل. وأنا - وجميع الرؤساء في دورة عام ٢٠٠٦ - لن نألو جهداً لإيجاد السبل الممكنة للتوصل إليه. فقد أجريت خلال الأيام القليلة الماضية مشاورات ثنائية مع الوفود بشأن إمكانات اعتماد برنامج العمل. وسأنتهي من هذه المشاورات في ٢ شباط/فبراير، لكن يبدو أنه ليس هناك تغيير في مواقف البلدان. بيد أننا لاحظنا مرونة واستعداداً أكبر للمزيد من الابتكار. وأعتزم دعوة المندوبين إلى إجراء نقاش يتأسس على جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح لتحديد القضايا التي يمكن أن تكون عناصر لبرنامج عمل مقبل.

بيد أنه ينبغي أن يكون من الواضح تماماً أن الهدف الأساس من عملنا لا يتمثل في اعتماد برنامج عمل. إننا هنا لنعالج قضايا - وأكرر بملء فيّ: قضايا - حاسمة لأمن الجميع. وهذا ما أعتزم التركيز عليه. وهدفي هو مساعدة المؤتمر على تحديد القضايا التي يمكن أن يركز عليها بغية مجابهة التحديات في مجالي نزع السلاح وعدم الانتشار.

وضرورة التقدم في عمل مؤتمر نزع السلاح حثتنا على الأخذ بزمام المبادرة بدعوة جميع رؤساء مؤتمر نزع السلاح لدورة عام ٢٠٠٦ للتعاون على الشكل المحتمل لدورة هذه السنة ولضمان استمرار عمل الرؤساء المتعاقبين. ونعتقد أن رؤساء مؤتمر نزع السلاح، بتنسيق عملهم، قادرون على حل المشكلة الناجمة عن تقسيم دورة مؤتمر نزع السلاح إلى فترات من أربعة أسابيع. وهذا ما دفعنا إلى دعوة جميع رؤساء مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٦ (أو الرؤساء الستة) للتشاور مع منسقي المجموعات. كما يرغب الرؤساء الستة في دعوة أصدقاء الرؤساء الذي يودون مساعدتنا في المشاورات غير الرسمية بشأن استعراض جدول الأعمال وتحسين أساليب العمل، وربما لاحقاً بشأن قضايا أخرى.

وأولاً وقبل كل شيء، يرغب الرؤساء الستة في إمداد مؤتمر نزع السلاح برؤية واضحة لشكل إجراءات مؤتمر نزع السلاح هذه السنة. ونأمل أن نكون قادرين على الإعلان عنها في ختام الرئاسة البولندية، بغية توفر ما يكفي من الوقت لإعداد المناقشات، ودعوة خبراء من العواصم - إن شئتم.

واسمحوا لي بأن أشيد هنا بسفراء كل من الاتحاد الروسي وجمهورية كوريا ورومانيا وسلوفاكيا والسنغال على جهودهم من أجل إنشاء مجموعة الرؤساء الستة. واسمحوا لي أيضاً بأن أعرب عن أمل في المزيد من التعاون المثمر.

فكما تم في السنوات الماضية، أعتزم توجيه دعوات إلى وزراء الخارجية وغيرهم من المسؤولين الكبار إلى المجيء إلى مؤتمر نزع السلاح وإلقاء خطابات أمام المندوبين. ونحتاج إلى إيجاد الظروف التي تسمح بتحقيق الإرادة السياسية اللازمة. كما ينبغي أن نتذكر أن هذه الإرادة السياسية يجب أن تنشأ في العواصم وليس في جنيف. ومن ثم فإن أهمية جعل المسؤولين الكبار يعون عملنا أمر أساسي.

وإذ نقدم خططنا لمؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٦، ينبغي أيضاً أن أعرب عن تطلعاتي بخصوص مشاركتكم في دورة هذه السنة. وآمل حقاً أن يكون لكم جميعاً دور في إنعاش العمل الجوهري للمؤتمر. وتشكل ورقات

العمل ووثائق مؤتمر نزع السلاح الرسمية أساساً للعمل الجوهري. وللأسف، لم يُقدّم السنة الماضية سوى ورقتيّ عمل بشأن بند واحد من جدول الأعمال بوصفهما وثيقتين رسميتين من وثائق مؤتمر نزع السلاح. فهل هذا يدل على تقلص في الاهتمام بالمضمون؟ آمل ألا يكون كذلك. وأود بالتالي تشجيعكم على تقديم ورقات ومقترحات وأفكار. حينئذ فقط يمكن لمؤتمر نزع السلاح أن يبدأ عمله فعلاً. واسمحوا لي أولاً نستعمل الحجة القائلة إن كل شيء قد قيل وجرى في مؤتمر نزع السلاح. إن العالم الخارجي يتغير ونهجننا في معالجة قضايا مؤتمر نزع السلاح يمكن أن يتغير أيضاً في الوقت الذي يحافظ فيه على المواقف المبدئية. وأدعوكم وبمجموعة المنظمات غير الحكومية المعنية بنزع السلاح إلى المشاركة في إيجاد المادة لأعمال المؤتمر المقبلة.

كما أود تشجيع الوفود على تنظيم أنشطة جانبية بشأن القضايا التي تهمهم خاصة. فمن شأن ذلك أن يعمق فهمنا للقضايا المطروحة على طاولة المؤتمر. ومن شأن ذلك أيضاً أن يكون فرصة طيبة للأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني للمشاركة في مداولاتنا بشأن جوهر مؤتمر نزع السلاح.

وإنه لشرف لي أن أراس عمل هيئة تضم خيرة الدبلوماسيين وخبراء نزع السلاح. وكما قلت في البداية، أعتمد على دعمكم وتعاونكم. فبالجهود المشتركة وحدها يمكننا أن نثبت للعالم الخارجي أن مؤتمر نزع السلاح لم يبد ولم يمت.

واسمحوا لي بأن نجول بالنظر حول قاعة المجلس هذه. إن لوحات خوسي ماريا سيرت تدعونا إلى الأمل والعدل والقوة والقانون والبصيرة. واسمحوا لي بأن نرفع أبصارنا. إننا نرى يداً في يد، وهو عنوان تضامن الشعوب. إن روح التضامن منذ نحو ٢٥ عاماً قادت شعوب أوروبا الوسطى والشرقية إلى الحرية وإلى نهاية الحرب الباردة. وأعقد أملاً كبيراً على أن يسمح لنا التضامن في هذه القاعة بتحقيق فتح في عمل مؤتمر نزع السلاح قصده ضمان الأمن للجميع.

وجرت العادة على أن يقرأ الأمين العام للمؤتمر في أول جلسة عامة للدورة خطاباً للأمين العام للأمم المتحدة موجه إلى مؤتمر نزع السلاح. لكن للأسف لا يمكن للسيد أوردجونيكيدزه أن يحضر بيننا اليوم لظروف عاجلة وطارئة، وطلب بالتالي بأن يوزع خطاب الأمين العام عليكم في هذا الاجتماع. وبناء عليه، ستوزع الأمانة الآن نسخاً من الخطاب الذي وجهه إلى المؤتمر الأمين العام للأمم المتحدة، السيد كوفي عنان. وسيصدر الخطاب بوصفه وثيقة من الوثائق الرسمية للمؤتمر.

وكما تعرفون، كنت آمل أن يحضر الأمين العام للأمم المتحدة، السيد كوفي عنان، ويلقي خطاباً على المؤتمر. لكن جدول أعماله المليء لم يسمح له بالحضور للأسف. وبموافقتكم، سأطلب من السيد أوردجونيكيدزه أن ينقل إلى الأمين العام للأمم المتحدة تقديرنا لدعمه الشخصي للمؤتمر وللأهمية التي يوليها لعملنا.

لدي متكلم واحد في الجلسة العامة لهذا اليوم. والمتكلم هو ممثل هولندا، السفير يوهانس لاندمان.

السيد لاندمان (هولندا) (الكلمة بالإنكليزية): ألقى كلمة في مستهل سنة جديدة لمؤتمر نزع السلاح وأنا يتنازعني مزيج من المشاعر نوعاً ما، في الوقت الذي أعرب فيه عن دعم وفد بلدي الكامل لجميع رؤساء الوفود الستة الذين سيتولون معاً رئاسة مؤتمر نزع السلاح لهذا العام.

وفي هذا الظرف أتوجه خاصة إلى الوفد البولندي. فأنتم، سعادة السفير، بصفتكم أول رئيس، سيكون لكم دور خاص في بدء العملية ككل المتمثلة في إعادة مؤتمر نزع السلاح إلى العمل. وتتمنى هولندا لكم، ومن خلالكم، بالطبع، إلى السفراء الخمسة الذين سيعقبونكم، كل الطاقة والحكمة الضروريتين للقيام بذلك.

واسمحوا لي بأن أتطرق مباشرة إلى لب الموضوع. يسر بلدي ما تبذله الرئاسات الست من جهود من أجل العمل معاً بشكل وثيق لإعداد دورات مؤتمر نزع السلاح المقبلة. فالجهود الرامية إلى وضع جدول زمني لأنشطة السنة كاملة على وجه الخصوص، لا سيما الاتفاق القاضي بتعيين ستة "أصدقاء للرئاسة"، تطورات جديدة وموضع ترحيب وينبغي مساعدة مؤتمر نزع السلاح على تدبير الوقت والموارد تدبيراً أفضل.

بيد أنه لا يمكننا غض الطرف عن تزايد الضغط على مؤتمر نزع السلاح، بعد أكثر من ثماني سنوات من الجُمود البائس في عالم أصبحت خطورته تشتد بسرعة، لنبدأ في النهاية في عمل ما جعل له المؤتمر، أي التفاوض بشأن معاهدات نزع السلاح وعدم الانتشار.

ثم إن حكومة بلدي، وقد وضعت ذلك في الاعتبار، ترغب رغبة شديدة في أن يتناول مؤتمر نزع السلاح مباشرة لب القضية وعدم إهدار الوقت في تكرار ما شهدنا في السنوات الماضية. وليس من الضروري على الإطلاق تخصيص جلسات المؤتمر مرة أخرى في إطار الرئاسة الأولى هذا العام للحديث عن جدول للأعمال نعرفه جميعاً وعن المناقشات بشأن ما ينبغي مناقشته في باقي السنة كما فعلنا كثيراً جداً في السابق.

وفي كل المقترحات الرامية إلى وضع برنامج للعمل التي قدمت مؤخراً، سواء أكانت رسمية أم غير رسمية، تبرز القضايا الأربع نفسها. وكل واحد منا يعرفها: معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، ومنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، ونزع السلاح النووي، وضمانات الأمن السلبية. ونعلم جميعاً أن هذه هي القضايا التي تريد الوفود مناقشتها هذه السنة.

إذن، فلماذا الحومان حول الموضوع؟ لماذا تكرار نفس الاسطوانة: "مناقشة ما ينبغي مناقشته؟" لماذا لا يقترح الرؤساء الستة حالياً جدولاً زمنياً للقضايا الأربع التي أشرت إليها قبيل قليل للسماح بإجراء النقاش مبكراً؟ - وبالطبع تضمين ذلك قدرًا من المرونة، بما في ذلك فتح إمكانية إضافة الوفود قضايا أخرى إن شاءت.

ومن شأن ذلك إيجاد الظروف اللازمة للزخم الذي تمس إليه الحاجة في مؤتمر نزع السلاح والذي يمكنه بالفعل تمهيد السبيل أمام فهم مشترك للقضايا الجاهزة للمفاوضات فوراً وتلك التي تستحق المزيد من الدراسة والتفكير.

ولم تُخف هولندا قط أنها مستعدة للبدء في المفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. ونعتقد أنه يمكن الشروع في ذلك غداً لأننا نعتبرها ألع القضايا التي ينبغي التطرق إليها.

بيد أننا مستعدون لإجراء مناقشات دون تحيز وبصدر رحب وتقدير لمواقف أعضاء مؤتمر نزع السلاح الآخرين، ولكن في الوقت ذاته نأمل من شركائنا في هذا المشروع رحابة صدر مماثلة، ما يسمح لنا في نهاية العام - أو قبل ذلك بكثير قدر الإمكان - استخلاص بعض الاستنتاجات النهائية بخصوص موضع بدء برنامج عملنا في عام ٢٠٠٧، وإلا فإن جهودنا في هذه السنة ستذهب سدى مرة أخرى.

وبلغني أنه أشير إلى مؤتمر نزع السلاح في الماضي بأنه "أفضل ناد في المدينة"، دون تهكم، ما معناه. وبالتأكيد، بدأت هذه العادة قبل نحو عقدين من الزمن عندما كان مؤتمر نزع السلاح محور السياسة الدولية. لكن حتى في ذلك السياق السابق ربما كانت هذه التسمية الذاتية محرجة بعض الشيء. فكل من يشعر بالحاجة إلى جرعة مما يسميه الفرنسيون بحق "on se félicite" (نهنئ أنفسنا) يحتاج على الأرجح إلى نوع ما من التقدير. ومع ذلك، ينبغي أن نضع معايير عليا، وبصفتي مشاركاً جديداً، أود أن أقول: "إن للنبالة أحكاماً". وبصراحة، ففي عالم يزداد خطورة، لا يوجد مكان لمؤتمر لنزع السلاح يسترخي فيه، أو كما يقال مرة أخرى في الفرنسية: "dans un monde qui se déchire, il n'y a point de place pour un Conférence qui danse" (في عالم تمزقه الخلافات وسواها، لا مكان لمؤتمر يلهو ويلعب).

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل هولندا، السفير يوهانس لاندمان، على بيانه وعلى العبارات الرقيقة التي وجهها إلى الرئاسة والرؤساء القادمين.

وبهذا نكون قد انتهينا من قائمة المتكلمين لهذا اليوم. هل يود أي وفد طلب الكلمة في هذه المرحلة؟ أرى سفيرة جنوب أفريقيا.

السيدة ميتشالي (جنوب أفريقيا) (الكلمة بالإنكليزية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي بتهنئتك على تولي رئاسة مؤتمر نزع السلاح وأؤكد لكم دعم جنوب أفريقيا لجهودكم من أجل قيادتنا إلى برنامج عملي تتوافق بشأنه الآراء في هذا العام ومن شأنه أن يخرجنا من المأزق الذي وقع فيه مؤتمر نزع السلاح لعقد من الزمن تقريباً. وأنتم تضطلعون بمهمة خطيرة الشأن تتمثل في قيادة عملنا في بداية الدورة الأولى من دورات مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٦. واسمحوا لي، شخصياً، بأن أضيف أنني لا أغبطكم على هذه المهمة المضنية، ذلك أن جنوب أفريقيا ستتولى المنصب ذاته في هذا الوقت من السنة المقبلة.

وعلى الجملة، فإن وفد بلدي عبر في أكثر من مناسبة عن رأيه في هذه القاعة ومؤداه أن عجز مؤتمر نزع السلاح عن أداء دوره بوصفه محفل التفاوض المتعدد الأطراف الوحيد في مجال نزع السلاح ليس مردّه إلى الصعوبات المتصورة الهيكلية و/أو التنظيمية التي تواجه المحفل بقدر ما يتعلق بعجز الدول الأعضاء عن إظهار الإرادة السياسية والمرونة الضروريتين للسماح بإحراز تقدم جاد.

ويسر وفد بلدي أنكم تشاورتم أيضاً، بصفتكم الرئيس، مع الرؤساء الآخرين القادمين لما تبقى من هذه السنة. ونعتبر ذلك خطوة إيجابية في طريق التقدم بعملية مؤتمر نزع السلاح في الوقت الذي نعترف باختصاص رئاسة المؤتمر في التفاعل والاستجابة للديناميات الجارية التي ستستمر في التأثير في عملنا. وقد أحطنا علماً مع الاهتمام باقتراحكم تعيين عدد من أصدقاء الرئيس لمساعدتكم على تيسير عمل المؤتمر. وهذا نهج مبتكر، لكنه أيضاً نهج يدفع وفد بلدي إلى طلب المزيد من التوضيح. إننا متعودون على مفهوم المنسقين الذين تعيّنهم الرئاسة والمهام التي يضطلع بها أولئك المنسقون. وفي هذا الصدد، فإننا بالتالي نلتزم مشورتكم بشأن الكيفية التي سيقدم بها أصدقاء الرئيس رسمياً تقارير إلى هذه الهيئة بالطريقة التي كان سيسلكها المنسقون السابقون. وبشأن هذه القضية، من غير الواضح أيضاً لو وفد بلدي ما إذا كان كل رئيس قادم سيختار و/أو يدعو مجموعة جديدة من أصدقاء الرئيس لمساعدته أم إذا كانت المجموعة التي حددتم ستتعامل مع جميع الرؤساء القادمين لعام ٢٠٠٦.

وبشأن مسألة اعتماد جدول أعمالنا لهذا العام، يرى وفد بلدي أن جدول الأعمال الذي اعتمدته مؤتمر نزع السلاح في عام ١٩٧٩ يظل قابلاً للتطبيق في البيئة الدولية الحالية في مجالي نزع السلاح والأمن. ونعتقد بالتالي أنه ينبغي لمؤتمر نزع السلاح أن يكون قادراً على اعتماد نفس جدول الأعمال استناداً إلى بنوده العشرة التي اعتمدها للسنوات الماضية. وفي هذا المقام، ترى جنوب أفريقيا أن جدول الأعمال الحالي يتضمن ما يكفي من مرونة للسماح بإحراز تقدم وإجراء مناقشات بشأن مختلف القضايا المتعلقة بترع السلاح وعدم الانتشار وتحديد الأسلحة.

وبالمثل، يعتقد وفد بلدي أن ما يسمى القضايا "الأساسية" تظل ذات وجهة هي الأخرى لهذا المحفل. وقد أفضت الجهود التي بذلت في الماضي لتخفيف حدة الاختلافات بشأن هذه القضايا إلى عدد من المقترحات الرسمية وغير الرسمية لتوجيه عملنا مستقبلاً. غير أن وفد بلدي يرى أن مقترح السفراء الخمسة، بصيغته المعدلة، سيظل يبدو بأنه حظي بأقوى أغلبية في هذه القاعة وأكثرها صدحاً بالقول. وتظل جنوب أفريقيا ترى بالتالي أن مقترح السفراء الخمسة بوصفه حلاً وسطاً دقيقاً يمثل أكثر المقترحات واقعية من أجل اعتماد برنامج العمل.

وكما قلت سابقاً في هذا المحفل، تظل جنوب أفريقيا مستعدة للالتحاق بتوافق الآراء بشأن اعتماد برنامج العمل، ونود مرة أخرى دعوة جميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح إلى إظهار روح المرونة وحسن النية السياسية الضرورية لتمكين هذه الهيئة من أن تكون في مستوى سمعتها.

وربما يتذكر أعضاء هذا المحفل أنه في بداية دورة السنة الماضية، حذرت جنوب أفريقيا من أن استمرار عجز مؤتمر نزع السلاح عن الشروع في مفاوضات نزع السلاح اللازمة قد يتطلب إجراءات بديلة. ونذكر جميعاً الجهود البديلة التي اقترحها عدد من الدول الأعضاء أثناء انعقاد اللجنة الأولى في عام ٢٠٠٥ في هذا الصدد، كما أشرتم في خطابكم. وترى جنوب أفريقيا أن هذه الجهود كانت نتيجة الشواغل الدولية التي طال أمدها والتي لا تزال مستمرة بشأن مسائل نزع السلاح وعدم الانتشار وتحديد الأسلحة في عالم اليوم.

سيدي الرئيس، لكم من وفد بلدي الدعم الصادق لمبادرتكم وجهودكم لدفع هذه الهيئة إلى العمل. ونعتقد أنه آن الأوان لمؤتمر نزع السلاح لإعادة تأكيد مكانته وأداء دوره المنوط به كما كان يراد له. والمطلوب بذل جهود جماعية ترمي إلى معالجة القضايا العالمية التي تؤثر علينا جميعاً والمتمثلة في نزع السلاح وعدم الانتشار وتحديد الأسلحة. وفي هذا المضمار، ينبغي أن يحترم كل منا وجهات نظر الآخر وأن نكون منفتحين على الآراء البديلة وأن نلتزم بما اعتقد أنه ينبغي أن يكون هدفنا المشترك: ترجمة تطلعات المجتمع الدولي إلى عمل.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثلة جنوب أفريقيا الرئيسة المقبلة الأولى لمؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٧. لقد تمكنا من سماع أول ممثل لنا في الرئاسة الأولى للعام الماضي والرئيسة الأولى للعام المقبل. وهذا أمر مشجع جداً. بالطبع، سأجيب على جميع أسئلتك بكثير من التفصيل فيما يتعلق بأصدقاء الرئيس. إننا نناقش جميع التفاصيل معهم ومع الرؤساء القادمين. بيد أنه يمكنني إبلاغك من الآن بأن أصدقاء الرؤساء سيعينهم الرئيس الأول نيابة عن الرؤساء الستة، وسيعملون خلال دورة مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٦ بأكملها. وسنقدم إليك مزيداً من التفاصيل يوم الخميس.

أرى ممثل باكستان يطلب الكلمة.

السيد قرشي (باكستان) (الكلمة بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أتحدث باسم سفيرنا، السيد مسعود خان، الذي لم يتمكن من حضور هذه الجلسة العامة الافتتاحية للجزء الأول من مؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠٠٦ بسبب زيارة رفيعة المستوى من باكستان إلى المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس. وأود التعبير عن تلامي الحارة بمناسبة توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح، وهي مسؤولية أنا على يقين من أنكم قادرون على تحملها بكل صدق وبقدر فائق من الكفاءة. وأؤكد لكم أن وفد بلدنا سيتعاون معكم بالكامل دعماً لجهودكم الرامية إلى مساعدة مؤتمر نزع السلاح على المضي قدماً في سبيل تحقيق هدفه النبيل: إبرام معاهدات عالمية وغير تمييزية ويمكن التحقق منها في مجال نزع السلاح.

وسيتبنى وفد بلدنا القضايا الموضوعية أثناء أعمال مؤتمر نزع السلاح، لكنني أود هنا الإعراب عن عرفاننا لعبارات التعازي والمواساة بخصوص الخسائر الهائلة في الأرواح والممتلكات في باكستان جراء زلزال ٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥ المدمر. ففي السنة السابقة (٢٠٠٤)، أحدث تسونامي خراباً في مناطق من آسيا. وفي الجلسة العامة الأولى لمؤتمر نزع السلاح الماضي (٢٠٠٥)، افتتح المؤتمر أعماله بمشاعر فياضة عبر فيها عن صدمته وحزنه لتلك المأساة الرهيبة. وللأسف، جاءت مأساة مدمرة بنفس الدرجة في عام ٢٠٠٥ في بعض مناطق جنوب آسيا، خاصة باكستان، فصارت دورة المؤتمر الحالية تعيش حالة مماثلة من الحزن. والعزاء الوحيد للضححايا هو المساعدة الكبيرة والسريعة التي جاءت من جميع أنحاء العالم. ففي وجه كارثة إنسانية، أثبت العالم إنسانيته المتأصلة من خلال ائهمار التعاطف والمساعدة العملية العامة رغم أن حجم الكارثة لم يسبق له مثيل بحيث ستستغرق إعادة بناء الحياة المدنية في المناطق المنكوبة سنوات، وربما عقوداً.

وباسم حكومة باكستان وشعبها، أود أن أعرب عن أصدق العرفان لجميع الحكومات والمنظمات الإنسانية ووكالات الإغاثة والمنظمات غير الحكومية والأفراد المتطوعين الذين شاركوا مباشرة أو بصفة غير مباشرة في جهود الإغاثة. ولا تزال باكستان تسعى جاهدة إلى إدارة الأزمة الضخمة. وستتجاوز أمتنا هذه الصدمة بفضل تصميمها وصبرها يشجعها على ذلك ويساعدها مجتمع دولي متعاطف ومتفهم.

وأشكركم مرة أخرى على تضامنكم ومشاعركم تجاه باكستان في ظروف الكارثة الطبيعية التي أصابتنا.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل باكستان، والآن أعطي الكلمة إلى سفير الهند.

السيد براساد (الهند) (الكلمة بالإنكليزية): سيدي الرئيس، يود وفد الهند في هذه المرحلة مجرد التعبير عن عرفانه، من خلالكم، للتعاطف والتعازي التي أعرب عنها مؤتمر نزع السلاح بخصوص الزلزال الذي تسبب في حالات وفاة في جنوب آسيا، لا سيما في جارتنا باكستان. فشكراً لكم.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل الهند على كلماته، والآن أعطي الكلمة إلى ممثل سلوفاكيا.

السيد ستيفانيك (سلوفاكيا) (الكلمة بالإنكليزية): سيدي الرئيس، طلب إليّ السفير أن أعرب عن عرفاني إليكم لتعازيكم إلى أسر ضحايا مأساة تحطم الطائرة العسكرية السلوفاكية التي كانت تقل أفراداً من قوات لحفظ السلام كانوا عائدتين من بعثة حفظ السلام في كوسوفو. لقد كانوا يخدمون قضية السلام والاستقرار في كوسوفو، ولما فرغوا من مهمتهم النبيلة، تُوفوا في ظروف مأساوية ولم يكن يفصلهم عن أوطانهم سوى بضعة كيلومترات. وتأكدوا بأنني سأنقل تعازيكم إلى أسر ضحايا الحادث وإلى حكومة جمهورية سلوفاكيا وشعبها. كما أود الإعراب عن عرفاني للحكومات التي سبق أن قدمت تعازيها إلى حكومة جمهورية سلوفاكيا.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر القائم بالأعمال لسلوفاكيا، السيد ستيفانيك، على بيانه، والآن أعطي الكلمة إلى سفير شيلي.

السيد مارتايت (شيلي) (الكلمة بالإسبانية): أتكمّل الآن هذا الصباح، سيدي الكريم، وأنا مقر بالعرفان الشديد إليكم للعمل الذي قمتم به سابقاً في هذا المؤتمر قصد وضع برنامج عمل نهائي حاسم. وبهذه المناسبة وباختصار شديد، أود تهنئكم على انتخابكم رئيساً ودعوتكم إلى مواصلة الجهود التي بذلتموها للتنسيق مع الرؤساء القادمين، إضافة إلى إجراء مشاورات مفصلة وواسعة النطاق مع جميع الوفود بغية تحريك مؤتمرا نهائياً وعلى نحو حاسم. فإذا كان هناك شيء واحد نعرفه جميعاً فهو أنه لا يمكن الاستمرار في هذا الوضع كما هو، وأنه حان وقت الانقلاب على العمل. لذا، يمكن أن تطلّوا على ثقة من أنكم ستحظون، مثل أسلافكم من الرؤساء، بدعم وفد بلدنا الكامل غير المنقوص.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر سفير شيلي الموقر، السيد خوان مارتايت، وأشكره على العبارات الطيبة التي وجهها إلى الرئيس. والآن، أعطي الكلمة إلى ممثل الاتحاد الروسي.

السيد سكوتنيكوف (الاتحاد الروسي) (الكلمة بالروسية): سيدي الرئيس، أرحب بكم أحر ترحيب في منصب الرئاسة، ونعرب لكم عن تمنياتنا بالتوفيق. وبممكنكم الاعتماد على دعم الوفد الروسي وتعاون الراسخين. ونحن أيضاً نود الإشارة إلى العمل المكثف البناء الذي قمتم به أثناء فترة ما بين الدورتين؛ وينبغي أن تساعد النتائج التي خلص هذا العمل إليها على تحقيق تقدم في المؤتمر هذه السنة، وهو تقدم نتظره جميعاً كثيراً. وأود التأكيد لكم ولجميع زملائنا الموقرين أن الوفد الروسي سيستمر في بذل وسعه في تمكين المؤتمر من حل القضية الرئيسية في أقرب وقت ممكن، وهي قضية التوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج العمل واستئناف الأنشطة الموضوعية.

لقد استرعيتم انتباهنا إلى هذه القاعة التاريخية. وصحيح أن هذه القاعة شهدت الكثير، وتحقق فيها الكثير إلى حد بعيد، حتى عندما كانت لجنة الأمم الثمانية عشرة لا تزال تعمل، وتحققت هنا نجاحات مؤكدة أثناء الحرب الباردة، وقد أشرتم إليها. والآن، ولحسن الحظ، الحرب الباردة وراءنا، وبالتالي فإن من حقنا التطلع إلى نجاحات كبيرة الآن وقد أصبحنا قريبين أحداً من الآخر ويفهم بعضنا بعضاً فهماً أفضل. خلاصة القول، إن هذا الوضع غير سوي إلى حد بعيد، لذا يمكنكم التعويل على دعمنا الكامل لكم، وكذا دعم جميع أعضاء المؤتمر، متعاونين على كل سبيل لإحراز تقدم في هذا المجال. وأنفق معكم على أن الإرادة السياسية تشكّل في العواصم، لكن أود دعوة كل واحد - وسأقوم بما أستطيع من جانبي - لضمان أن نشكل نحن أيضاً هذه الإرادة السياسية من هنا، من جنيف. وهذا أيضاً مهم جداً. وفي آخر المطاف، إننا نقوم هنا بأمور عملية، ونعرف التفاصيل والفوارق الدقيقة، ويتوقف كثير من الأمور على الطريقة التي نوجه بها

عواصمنا. وهذا شيء مهم بوجه خاص في ضوء البيان القصير والهام جداً الذي أدلى به الأمين العام والذي يُستشف منه نوع من عدم الرضى عن كل شيء يقع في ميدان نزع السلاح. وأغتنم هذه الفرصة للقول إننا مستعدون لدعم برنامج عمل عام ٢٠٠٦ في شكله التقليدي. ونرى أن جدول الأعمال هذا يسمح للمؤتمر بالنظر عملياً في أي قضية محددة إن كان هناك اتفاق بين الدول المشاركة.

وفي الختام، أود أن أوجه لكم خالص الشكر على عبارات الترحيب الطيبة.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): شكراً جزيلاً لسعادة السفير على ما قلتم ومرة أخرى أتمنى لكم التوفيق هنا في جنيف.

والآن، أود أن أسأل إن كان هناك من يرغب في أخذ الكلمة. يبدو أن الأمر ليس كذلك، إذن أعترز الآن تعليق الجلسة العامة ودعوة المؤتمر إلى النظر، في جلسة غير رسمية تنعقد بعيد قليل، مشروع جدول أعمال دورة عام ٢٠٠٦، كما يرد في الوثيقة CD/WP.540، وكذا الطلبات التي وردت من الدول غير الأعضاء في المؤتمر للمشاركة في أعمالنا أثناء هذه الدورة، كما يرد في الوثيقة CD/WP.541. وسنستأنف بعدئذ الجلسة العامة بغرض إضفاء الصبغة الرسمية على الاتفاقات التي قد تتوصل إليها في الجلسة غير الرسمية.

وأود تذكيركم بأن الجلسة العامة غير الرسمية ستكون مفتوحة للدول الأعضاء في المؤتمر وحدهم.

علقت الجلسة الساعة ١٠/٠٠ واستؤنفت الساعة ١٠/٢٥

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): نستأنف الجلسة العامة ٩٩٨.

في الجلسة العامة غير الرسمية التي فرغنا منها قبيل قليل، توصلنا إلى اتفاق بشأن مشروع جدول الأعمال. فهل أعتبر أن المؤتمر قرر أن يعتمد لدورته لعام ٢٠٠٦ جدول الأعمال الوارد في الوثيقة CD/WP.540 التي بين أيديكم؟
وقد تقرر ذلك.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): تصدر الأمانة جدول الأعمال هذا بوصفه وثيقة من الوثائق الرسمية للمؤتمر. والآن، أود الإدلاء ببيان. "فيما يتصل بإقرار جدول الأعمال أود أن أذكر، بصفتي رئيساً للمؤتمر، أنني أفهم أنه إذا كان هناك توافق في الآراء داخل المؤتمر بشأن تناول أي قضية، فيمكن تناولها في إطار جدول الأعمال هذا وسيضع المؤتمر أيضاً في اعتباره المادتين ٢٧ و ٣٠ من نظامه الداخلي، فضلاً عن الفقرة ٢٠ وغيرها من الفقرات ذات الصلة من تقرير المؤتمر إلى الجمعية العامة لعام ٢٠٠٥، الوارد في الوثيقة CD/1761".

والآن، أود دعوة المؤتمر إلى اتخاذ قرار بشأن طلب المشاركة في أعمالنا الذي قدمته دول غير أعضاء في المؤتمر. وترد هذه الطلبات في الوثيقة CD/WP.541، وتم تلقيها من الدول التالية: الأردن، وإستونيا، وأوروغواي، والبرتغال، والبوسنة والهرسك، وتايلند، والجماهيرية العربية الليبية، والجمهورية التشيكية، وزامبيا، وسلوفينيا، والسودان، وصربيا والجبل الأسود، وغانا، وغواتيمالا، والفلبين، وقبرص، والكرسي الرسولي، وكرواتيا، وكوستاريكا، ولاتفيا، ولكسمبرغ، ولتوانيا، ومالطة، ومدغشقر، وموريشيوس، واليونان.

هل يود أي وفد طلب الكلمة في هذه المرحلة؟ أرى سفير تركيا.

السيد كوريتين (الكلمة بالإنكليزية): سيدي الرئيس، لما كنت آخذ الكلمة لأول مرة في الجلسة العامة الرسمية، استمحو لي بداية بأن أهنتكم على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وتأكدوا من دعم وفد تركيا الكامل لجهودكم من أجل الاضطلاع بالمهمة الصعبة التي أوكلت إليكم. ففي ظل توجيهكم الرشيد والتوجيه الرشيد للرئاسات الخمس التالية، نأمل أن تكون سنة ٢٠٠٦ نقطة تحول في الجهود الرامية إلى الخروج من المأزق الذي منع مؤتمر نزع السلاح لثماني سنوات متعاقبة من القيام بعمل جوهري. والواقع أن اعتماد جدول الأعمال بسرعة منذ دقائق قليلة تطور مشجع جداً.

وفيما يتعلق بقائمة المراقبين، أود إبلاغ المؤتمر بأن تركيا تقبل القائمة الواردة في الوثيقة CD/WP.541، بالمفهوم والتحديدات الواردة في الوثيقتين CD/1438 و CD/1738.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل تركيا. فهل أعتبر أن المؤتمر قرر دعوة تلك الدول إلى المشاركة في أعمالنا طبقاً للنظام الداخلي؟

وقد تقرر ذلك.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): بهذا نختتم أعمالنا لهذا اليوم. هل يود أي وفد آخر طلب الكلمة في هذه المرحلة؟ أرى ممثل بيرو التي ترأست الدورة السابقة.

السيد بيليفان (بيرو) (الكلمة بالإسبانية): سيدي الرئيس، طلبت الكلمة فقط لأهنتكم على رئاسة المؤتمر وأشكركم على الدعم القيم الذي قدمتموه لنا أثناء الأشهر الأربعة من ولايتنا. كما أشكركم على العبارات الطيبة التي وجهتموها إلى السفير كالديرون الذي سأبلغه بها في الوقت المناسب. كما أتمنى لكم التوفيق وأؤكد لكم دعم وفد بيرو الكامل لجهودكم ودعم جميع المقترحات التي قدمتم من أجل بدء عمل مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٦، لا سيما إنشاء مجموعة الرؤساء الستة وتكوين مجموعة أصدقاء الرؤساء. وستنقل الاستنتاجات التي خلصت إليها ولاية بيرو، التي كانت طويلة كما تعلمون، إلى مؤتمر نزع السلاح في الوقت المناسب.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): شكراً جزيلاً لكم بالنيابة عن الرئيس الذي انتهت ولايته. وأود أن أسأل إن كان هناك أي وفد يرغب في طلب الكلمة في هذه المرحلة. أرى سفير قبرص.

السيد دروشويتس (قبرص) (الكلمة بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أنا أيضاً أود أن أعرب عن أحر التهاني لكم بمناسبة توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وأود أن أؤكد لكم، وقد قبلت مشاركتي في المؤتمر بصفتي مراقباً، عن تعاون وفد بلدي الكامل معكم.

وأود الإشارة إلى البيان الذي أدلى به ممثل تركيا عقب قبول المراقبين في هذا المؤتمر، بما فيه قيرص، وإشارته إلى الوثائق CD/1438 و Corrigendum 1 و CD/1738. وتورد هذه الوثائق رسائل من الممثل الدائم لتركيا تشكك في الوضع القانوني لجمهورية قبرص. وقد ردت عليها حكومة بلدي بالفعل في رسائلنا المؤرخة ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦

و١٥ تموز/يوليه ٢٠٠٤، التي عمت في الوثيقتين CD/1439 و CD/1740، والتي أود أن ألفت إليها انتباه أعضاء مؤتمر نزع السلاح والدول غير الأعضاء المشاركة في المؤتمر.

الرئيس: أشكر ممثل قبرص وأخذ علماً ببيانكم. فهل هناك وفد يود أخذ الكلمة؟ يبدو أن الأمر ليس كذلك.

قبل رفع الجلسة، أود دعوة أعضاء المؤتمر إلى حسن استعمال الوقت المخصص لهم وتسجيل أسمائهم في قائمة المتكلمين للجلسات القادمة.

وبهذا نختتم عملنا لهذا اليوم. وستعقد الجلسة العامة القادمة للمؤتمر يوم الخميس ٢٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦ في الساعة ١٠/٠٠.

رُفعت الجلسة الساعة ١٠/٣٥

— — — —